١٩١٨ تشير الى ان العرب كانوا يشكلون أغلبية السكان؛ اذ كان عددهم في العام المذكور نحو ٧٠٠ ألف نسمة، بينهم ٥٧٤ ألفاً مسلمين، بنسبة ٨٢ بالمئة من مجموع السكان، و ٧٠ ألفاً مسيحيين (١٠ بالمئة)، بينما كان عدد اليهود لا يزيد على ٥٦ ألفاً (٨ بالمئة). وفي أيار (مايو) ١٩٤٨، قبل قيام اسرائيل، بلغ عدد سكان فلسطين ١,٨٧٠,٠٠٠ مليون نسمة، منهم ١,١٣٨,٠٠٠ مليون من العرب (٦٠ بالمئة) و ٧٠٠ ألف يهودي (٣٧,٤ بالمئة) من اجمالي السكان، ونحو ٣٢ ألفاً من عناصر أخرى.

وابتداءً من قيام دولة اسرائيل، بدأ الانقلاب الجذري في الخارطة الديمغرافية في فلسطين. ففي مطلع العام ١٩٥٠، لم يكن في فلسطين من السكان العرب سوى ١٧٠ ألف نسمة (أي ١٤,٩ بالمئة من عدد العرب سنة ١٩٤٨)، وكانوا يتوزعون كالتالي: ١١٩ ألف مسلم (٧٠ بالمئة) و ٣٥ ألف مسيحي (٢٠ بالمئة) و ١٦ ألف درزي وبهائي وشركسي (١٠ بالمئة)[١].

ونظراً الى الزيادة الطبيعية بين السكان العرب في اسرائيل، وصل عدد العرب في اسرائيل العام ١٩٦٢ الى ٢٤٥ ألفاً، منهم ١٩٥ ألف مسلم و ٥٠ ألف مسيحي؛ ثم بلغ عددهم ٢٧٤ ألفاً في العام ١٩٦٤؛ ثم ٣٠٠ ألف في العام ١٩٦٦؛ لكن عدد العرب في اسرائيل عاد وانخفض بعد حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧، الى ٢٩٧ ألفاً[٢]. ثم استمر المجتمع العربي في التكاثر حتى بلغ عدد العرب في اسرائيل سنة ١٩٧٧ الى ٤٧٦ نسمة، ثم الى ٥٩٠ ألفاً مع نهاية العام ١٩٧٨[٣] ثم الى ٧١٠ آلاف مع نهاية العام ١٩٨٣[٤].

ومع نهاية عام ١٩٨٦، وصل عدد سكان اسرائيل الى ٤,٣٣٣,٠٠٠ ملاين نسمة، منهم ٣,٥٦٢,٠٠٠ ملايين من اليهود (٨٢,٢ بالمئة)، و ٧٧١ ألف عربي (١٧,٦ بالمئة) توزعوا على النحو التالي: ٥٩٧ ألف مسلم (٧٧,٦ بالمئة من مجموع العرب و ١٣,٨ بالمئة من مجموع سكان اسرائيل)، ومئة ألف مسيحي (١٢,٩ بالمئة من العرب و ٢,١ بالمئة من سكان اسرائيل)، و ٧٤ ألف درزي (٩,٥ بالمئة من العرب و ١,٧ من سكان اسرائيل)؛ أي ان عرب اسرائيل شكلوا، في نهاية العام ١٩٨٦، نحو ١٧,٦ بالمئة من سكان اسرائيل. ويلاحظ ان سكان اسرائيل قد ازدادوا، خلال العام ١٩٨٦، بنحو ٦٧ ألف نسمة، منهم ٤٥ ألف يهودي (٦٧ بالمئة من الزيادة) والعرب بقدر ٢٢ ألف نسمة (٣٣ بالمئة من الزيادة)، وهو ما يشير الى تفوق نسبة الزيادة العربية (٣٣ بالمئة من الزيادة ككل)، في الوقت الذي يشكلون فيه ١٧,٦ بالمئة من السكان. ويرجع ذلك الى اختلاف معدل الخصوبة بين المرأة العربية والمرأة اليهودية في اسرائيل (٣,٢ للمرأة العربية مقابل ١,٩ للمرأة اليهودية).

واذا نظرنا الى المجتمع العربي في اسرائيل، فاننا نجده يتركز في ١٠٥ مدن وقرى عربية، بالاضافة الى سبع مدن عربية/يهودية مختلطة. وهم يتركزون، في الأساس، في مناطق أربع، هي: منطقة الجليل، حيث يعيش نحو ٥٧ بالمئة من عرب اسرائيل؛ منطقة المثلث، نحو ٢١ بالمئة؛ بدو صحراء النقب، ويشكلون نحو تسعة بالمئة من عرب اسرائيل؛ منطقة حيفا، ويعيش فيها نحو سبعة بالمئة[٥].

رؤى الاحزاب الصهيونية

نظراً الى ان هؤلاء العرب يقطنون اراضي اجدادهم في فلسطين المحتلة (اسرائيل بحدود ١٩٤٨)، فقد بلورت الاحزاب الاسرائيلية رؤى متشابهة بصددهم، ولا تختلف فيما بينها على شيء يذكر؛